

بحار الأنوار

[278] مفارقة أبدانها العنصرية بأشباح آخر كما دلت عليه الاحاديث قول بالتناسخ،

وهذا توهم سخيف لان التناسخ الذي أطبق المسلمون على بطلانه هو تعلق الارواح بعد خراب أجسادها بأجسام آخر في هذا العالم، إما عنصرية كما يزعم بعضهم ويقسمه إلى النسخ والمسح والفسخ والرسخ، أو فلكية ابتداء أو بعد تردها في الابدان العنصرية على اختلاف آرائهم الواهية المفصلة في محلها، وأما القول بتعلقها في عالم آخر بأبدان مثالية مدة البرزخ إلى أن تقوم قيامتها الكبرى فتعود إلى أبدانها الاولى بإذن مبدعها إما بجمع أجزاءها المتشتتة أو بإيجادها من كتم العدم كما أنشأها أول مرة فليس من التناسخ في شئ، وإن سميته تناسخا فلا مشاحة في التسمية إذا اختلف المسمى، وليس إنكارنا على التناسخية وحكمنا بتكفيرهم بمجرد قولهم بانتقال الروح من بدن إلى آخر، فإن المعاد الجسماني كذلك عند كثير من أهل الاسلام، بل بقولهم بقدم النفوس وتردها في أجسام هذا العالم وإنكارهم المعاد الجسماني في النشأة الاخرية. قال الفخر الرازي في نهاية العقول: إن المسلمين يقولون بحدوث الارواح و ردها إلى الابدان لا في هذا العالم، والتناسخية يقولون بقدمها وردّها إليها في هذا العالم، وينكرون الآخرة والجنة والنار، وإنما كفروا من أجل هذا الانكار انتهى كلامه ملخصا. فقد ظهر البون البعيد بين القولين، انتهى كلامه زاد الله في إكرامه. ثم اعلم أن مقتضى قواعد العدالة وظواهر النصوص الماضية والآتية أنه إنما يسأل في القبر المكلفون الكاملون لا الاطفال والمجانين والمستضعفون، وأما الانبياء والائمة عليهم السلام وإن كان المفهوم من فحوى عدم سؤال من لقن وأمثالهم وما مر أنه يسأل وهو مضغوط على بعض احتملاته وغيره مما يدل على رفعة شأنهم عدم السؤال عنهم، لكن لما لم نر فيه نصا صريحا فالاولى عدم التعرض ليه نفيًا وإثباتًا، ولذا لم يتعرض له علماؤنا رضوان الله عليهم. قال صاحب المحجة البيضاء في مذهب آل العباء: اختلف أهل السنة في أن الانبياء عليهم السلام هل يسألون في القبر أم لا ؟ وكذا في الاطفال، فقل: الاصح أن الانبياء عليهم السلام لا يسألون. وقال الصفار: ليس في هذا نص ولا خبر ولا دليل فانتفي ذلك عنهم، وما روي عنه صلى الله عليه واله من الاستعاذة عن عذاب القبر فذلك للمبالغة في إظهار الافتقار إلى